اليهود قد سحروكم فلا يولد لكم ولد فلما ولد عبد الله اخذه النبي صلى الله عليه وسلم
فوضعه في حجره وحنكه بتمرة وكان اول شي دخل بطنه ريق رسول الله صلى الله
عليه وسلم وسماه عبد الله باسم جده ابي بكر رضي الله عنه وكان يكنيته
وذكر ابن الزبير عند عبد الله بن العباس رضي الله عنهما فقال قاري القران :.
عفيف في الاسلام ابوه الزبير حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وامه اسماء
بنت ابي بكر الصديق وجده ابو بكر الصديق وعمته خديجة الكبرى بنت خويلد وخالته
عائشة وجدته صفية بنت عبد المطلب والله لاحاسبن له نفسي محاسبة لم احاسبها
لابي بكر ولا لعمر رضي الله عنهما وكانت خلافة عبد الله ابن الزبير ثمانية اعوام
وخمسة اشهر وتوفي وهو ابن ثلاث وسبعين سنة وكان اشبه الناس بجده
ابي بكر الصديق رضي الله عنه وكانت امه تقول وهو مصلوب اللهم لا تمتني
حتى اوتى به فاحنطه واكفنه فاوتيت به بعد ذلك فجعلت تحنطه بيديها
وتكفنه قال ابن ابي مليكة كنت اول من بشر اسما بنزول ابنها عبد الله قال فدعت
بسب يماني وامرتني بغسله فكنا لا نتناول عضوا الا جاء معنا فكنا نغسل العضو
ونضعه في اكفانه حتى فرغنا منه ثم قامت فصلت عليه فما اتت عليها بعد ذلك
جمعة حتى ماتت رضي الله عنها وكان سبب نزوله ان الحجاج صلبه على عقبة
المدينة ليرى ذلك قريشا فجعلوا يمرون به ولا يقفون حتى مر به عبد الله بن
عمر رضي الله عنهما فوقف عليه وقال السلام عليك ابا خبيب قالها ثلاثا لقد نهيتك
عن هذا قالها ثلاثا لقد كنت صواما قواما تصل الارحام وتعز الاسلام فبلغ
ذلك الحجاج اذله ذلك فاستنزله ورمي به في قبور اليهود فاخذته امه ودفنته
كما ذكرنا انتهى وقيل لقي الحجاج اعرابيا خارجا من الاخبية بالمدينة فقال
له يا شيخ امن اهل المدينة انت قال نعم قال كيف حال البلد قال بشر حال
قال لاي شي قال لحقهم البلا بقتل ابن الزبير حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ومن قتله قال قتله الفاجر اللعين الحجاج بن يوسف عليه لعنة الله من قليل
المر... يا شيخ ممن احزنه ذلك قال اي
والله ... في الحجاج اذا الغيبة قال والله اني

لعارف به

لعارف به لا عرفه الله خيرا ولا وقاه ضيرا وكشف الحجاج اللثام وقال ستعلم يا شيخ لسوء اذا
سال دمك الساعة فلما ايقن الشيخ بالهلاك تحامق وقال والله العجب اما والله يا حجاج لو كنت
تعرفني لما قلت لي هذه المقالة انا والله العباس ابن ثور اصرع في كل يوم خمس مرات قال
فضحك الحجاج وقال له انطلق لا شفا الله ليس من جنونك وقيل اول ما ظهر من كفاة الحجاج
انه كان في شرطة روح بن زنباع وزير عبد الملك بن مروان وكان عسكر عبد الملك لا يرحل برحيله ج
ولا ينزل بنزوله فشكى عبد الملك ذلك لروح بن زنباع فقال يا امير المومنين في شرطتي
رجل يقال له الحجاج بن يوسف لو ولاه امير المومنين امر العسكر لارحل الناس برحيل امير المومنين ٥٩
وانزلهم بنزوله فولاه عبد الملك امر العسكر فما رحل الناس برحيل عبد الملك وانزلهم بنزوله
فرحل يوما عبد الملك ورحل الناس وتاخر اصحاب روح بن زنباع عن الرحيل فمر عليهم الحجاج
وهم ياكلون فقال لهم ما بالكم لا ترحلون مع العسكر فقالوا له انزل فتغدا معنا ودع
عنك الكلام يا ابن اللخنا فقال لهم هيهات ذهب ما هناك ثم امر فضربت اعناقهم وامر بخيل
روح بن زنباع فعرقبت وبالفساطيط فاحرقت فبلغ ذلك روحا فدخل على عبد الملك
وقال يا امير المومنين جرى علي اليوم من الحجاج قال وما ذاك قال قتل غلماني وعرقب
خيلي واحرق فساطيطي فامر باحضار الحجاج فلما حضر قال له عبد الملك ويلك ماذا
فعلت اليوم مع سيدك روح بن زنباع قال يا امير المومنين انما يدي يدك وسوطي
سوطك وما على امير المومنين ان يخلف لروح عوض الغلام غلامين والفرس فرسين
والفسطاط فسطاطين ولا يكسرني على العسكر فقال افعل فتم للحجاج ما يريد وقوي
من ذلك اليوم امره وعظم شره وكان هذا اول ما عرف من كفاءته ولما قدم
الحجاج المدينة واستقر بها عبث باهلها واستخف باصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم يختم في اعناقهم وختم على يدي جابر بن عبد الله رضي الله عنه وختم في عنق انس
ابن مالك اذلالا لهم كما تقدم فكتب محمد بن الحنفية بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما
الى عبد الملك بن مروان ان الحجاج قدم بلدنا وقد خفته فاحب ان لا تجعل له علي سبيلا
ولا سلطانا بيد ولا بلسان فكتب عبد الملك الى الحجاج ان محمد بن الحنفية كتب الي يستعفيني
منك وقد اخرجت يدك عنه فلا اجعل لك عليه سلطانا لا بيد ولا بلسان فلا تتعرض
له فكان الحجاج يلقاه في الطواف فيعض على شفتيه ويقول له لم ياذن لي فيك امير المومنين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)